تجارة الرقيق وأثرها على استعمار غرب أفريقية

بقلم الدكتور سعد زغلول عبد ربه

مدرس بمعهد الدراسات الإفريقية ـ جامعة القاهرة

وصل البرتغاليون إلى مصب نهر السنغال(١) والرأس الأخضر ، وتوغلوا خلف صحراء غينيا ، ولإثبات وصولهم إلى المنطقة التى لا تخضع لسيطرة المسلمين أسروا عدداً من زنوج المنطقة ، وبعثوا بهم إلى البرتغال لتعلم الديانة المسيحية ، وليكونوا رسلا لنشرها بعد عودتهم إلى بلادهم . ولما كان زنوج المنطقة يتميزون بقوتهم الجسمانية فقد رأى بعض التجار البرتغاليين إمكان الاستفادة بهم فى زراعة الأراضى البرتغالية بعد بيعهم رقيقاً . وبدءوا فى تنفيذ هدفهم . وبذلك ظهرت أولى النتائج التجارية لحملات الكشوف الجغرافية البرتغالية ، وهى استغلال سكان المنطقة ، وتحويلهم إلى رقيق يباع ويشترى لسد النقص فى الأيدى العاملة البرتغالية . وترتب على ذلك ازدياد الرحلات البحرية البرتغالية بهدف الحصول على الرقيق الزنجى ، والاستفادة منه مادياً .

بدأت تجارة الرقيق بين غرب إفريقية والبرتغال فى سنة ١٤٤٢ عندما نقل أنتام جونز الفز Antam gonçalves أول شحنة منه إلى لشبونة ، وكانت مكونة من عشرة أفراد . وكانت تلك الشحنة هى بداية تدفق مستمر من الرقيق الأفريقى إلى البرتغال استمر قرنين من الزمان . وارتفع ذلك العدد إلى ٢٣٥ فردا فى سنة ١٤٤٤ ، ثم ازداد با كتشاف الرأس الأخضر فى سنة ١٤٤٥ . وكانت الوكالة البرتغالية فى أرجيوم هى المركز الرئيسى لتجارة الرقيق على ساحل غرب إفريقية ، وكان مركز الثقل يتحرك جنوباً كلما وجدت الفرصة المناسبة . وبمرور

---

(١) وصل البرتغاليون إلى السنغال فى سنة ١٤٤٤ .

الزمن أصبحت منطقة غامبيا مركزا لتارات الحصول على الرقيق ، وشملت في النهاية كل ساحل بنين . ومن المحتمل أن تجارة الرقيق فى منطقة غامبيا العليا بدأت فى سنة ١٤٨٦ عندما بنى البرتغاليون وكالة فى جاتو Gato . وقد وصل الآلاف من الرقيق إلى ساحل مملكة أنجولا ، وخاصة مدينة لواندا خلال القرن السادس عشر ، وأصبحت مستعمرة أنجولا من أهم مراكز تزويد البرازيل بالرقيق الأفريقى ، كما أصبحت جزيرة ساوتومى مركزا لتجارة الرقيق فى خليج غنيا . وكان الرقيق ينقل إلى جزيرة ساوتومى من بنين وغيرها من الأماكن الواقعة على الساحل بين بنين ورأس القديسة كاترين . وكان أغلب ذلك الرقيق يشحن إلى البرتغال أو إلى برنامبوكو Pernambaco فى البرازيل . ولهذا أسس البرتغاليون عددا من أسواق الرقيق حول سواحل خليج غنيا فى سنة ١٦٠٢ (٢)

وقد ارتفع سعر الرقيق الوارد من غرب أفريقية بعد أعوام قليلة من بدء التجارة ، فبعد أن كان من فى الإمكان فى سنة ١٤٥٥ شراء ثمانية عشر فردا من الرقيق فى نظير حصان واحد بالقرب السنغال ارتفع السعر وأصبحت قيمة الحصان الواحد تعادل ثمن إثنى عشر فردا من الرقيق فى سنة ١٥٠٠ تقريباً . وأصبحت قيمة الحصان الواحد فى سنة ١٥٠٥ تعادل قيمة ستة أفراد من الرقيق فى دوالا Duala وفى نفس الوقت قلت تجارة الرقيق ، وهجرت على بعد أميال جنوبى الرأس الأخضر ، وهذا يدل على أن تجارة الرقيق الأفريقى قل الطلب عليها فى أواخر القرن الخامس عشر . وقد ذكر المؤرخ البرتغالى كادامستو Cadamosto أن عدد الرقيق الذى

---

(2) Blake, J.W. : European Beginnings in West Africa pp. 276–277, goodell, W. : Slavery and anti Slavery, p. 4, Edward, J: History of West Indias, vol· II, p. 37.

وصل إلى البرتغال فى ذلك الوقت كان يتراوح بين سبعمائة وثمانمائة فرد فى العام . ودلت الأبحاث التى قام بها لوتشبو دى أزايفيدو Lucio de Azavedo على أن التاج البرتغالى كان يجلب ٤٤٨ عبدا فى المدة ما بين سنتى ١٤٨٦ و ١٤٩٣ ، وأن متوسط عدد الرقيق المستورد فى المدة مابين سنتى ١٥١١ و ١٥١٣ بلغ ٥٠٠ عبد سنويا (١) ، وهذا يدل على انخفاض عدد الرقيق المصدر من غرب أفريقية فى أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر .

وبا كتشاف أمريكا ظهرت الحاجة الملحة للأيدى العاملة الرخيصة بعد أن ثبت أن مقدرة الهنود الأمريكيين غير كافية لمواجهة العمل المستمر المجهد فى المزارع والمناجم . وقد ذكر الأب أنطونيو فيير A. Viera وهو من الطائفة اليسوعية أن أكثر من مليونين من هنود أمريكا قد لقوا حتفهم فى أواخر القرن السادس عشر فى أعمال السخرة على أيدى الأسبان لضعف أجسامهم ومعاملتهم بقسوة . وعارض اليسوعيون تشغيل هنود أمريكا فى أعمال السخرة ، وأيدهم فى ذلك جمعية يسوع التى كان يؤيدها فى ذلك الوقت ملك أسبانيا والبرتغال ، ومن ثم اتجه الأسبان نحو غرب إفريقية للحصول على الرقيق اللازم للعمل فى أمريكا لما يتمتع به زنوج إفريقية من قدرة على العمل فى المناطق الاستوائية المنخفضة بعد سماح فرديناند الخامس ملك أسبانيا فى سنة ١٥١١ بجلب الرقيق الأفريقى إلى المستعمرات الأسبانية . وتوقفت عمليات نقل الرقيق إلى المستعمرات الأسبانية فى عهد الكردينال زيمنز Ximenes ثم أستأنفت نشاطها مرة أخرى فى سنة ١٥١٧ عندما منح شارل الخامس ملك ألمانيا والأراضى المنخفضة بعض نبلاء الفلاندر امتياز نقل ٤٠٠٠ فرد من الرقيق الأفريقى سنويا إلى هسبنيبولا وجاميكا وكوبا وبورتوريكو لسد حاجة تلك المستعمرات من الأيدى العاملة (٢) . ولما كان الأسبان ممنوعين من

---

(1) Blake, J. W. : Op. cit' pp. 277 – 278.

(2) Goodell, W. : op. cit. pp. 4 – 5, Boxer, C. R. : Salvador de Sa and the Struggle . . . , p. 281 .

الذهاب إلى غرب إفريقية للحصول على الرقيق بموجب المرسوم البابوى الصادر فى سنة ١٤٩٣ الذى منح البرتغاليون حق احتكار تجارة غرب إفريقية فقد اضطروا إلى طلبه من البرتغاليين . وكان الرقيق الإفريقى مطلوبا كذلك للعمل فى التعدين فى منطقة بوتوسى Potosi على مرتفعات بيرو(١) .

ونظرا للامكانيات الإقتصادية الكبيرة فى مجالات الزراعة والتعدين الموجودة فى العالم الجديد، وما تحتاج إليه تلك المجالات من أيدى عاملة غير متوفرة بين سكان البلاد الأصليين أو بين الوافدين من الأوربيين ، وكانت جزر الهند الغربية شبه خالية من السكان عندما استولى عليها الأسبان فقد أصبح رقيق غرب إفريقية السلعة الأولى المرغوب تصديرها إلى العالم الجديد . وتولى البرتغاليون وهم فى أوج عظمتهم البحرية عملية تزويد الأسبان بحاجتهم من الأيدى العاملة من رقيق غرب إفريقية الذى كان ينقل إلى لشبونة ومنها إلى العالم الجديد . وبذلك أحتلت لشبونة المركز الأول بين دول العالم المشتغلة بتجارة الرقيق قبل نقله مباشرة من إفريقية إلى العالم الجديد عبر الأطلنطى . وبظهور مزارع قصب السكر فى جزر الهند الغربية وما نتج عنها من أرباح كثيرة فى سنوات قليلة أصبح أمتلاك المستعمرات الهدف الأول لكل من حكومتى فرنسا وانجلترا . ولما كان العمل فى تلك المزارع يعتمد كلية على الرقيق الإفريقى فقد رأت الدولتان ضرورة اعتمادهما على نفسيهما فى تزويد مستعمراتهما بالرقيق الإفريقى بدلا من الاعتماد على الهولنديين الذين حلوا محل البرتغاليين فى مناطق ساحل إفريقية الغربى(٢).

---

(1) Burns, A. S. : History of Nigeria, P. 65.

(2) Kup, A.p. : AHistory of Sierra Leone, p. 37, Fitzgerald, W. : Africa, p. 83.

كان التجار البرتغاليون المشتغلون بتجارة الرقيق فى غرب إفريقية على إستعداد لفتح سوق جديدة ، واستغلال تجارة الرقيق فى أمريكا لقلة الحاجة إليه فى البرتغال وعلى هذا فقد بدأت تجارة الرقيق عبر الأطلنطى فى سنة ١٥٣٠ ، واشترك الأوربيون فى نقله لبيعه فى الأسواق الأمريكية للعمل فى المزارع الجديدة التى إنشئت هناك . وأصبحت تلك التجارة مغرية بعد سنة ١٦٥٠ لازدياد الحاجة إلى الأيدى العاملة . وكان لتلك التجارة أثرها المدمر على الحياة العامة فى غرب إفريقية . وقد تم فى لشبونة فى سنة ١٥١٠ شراء أول مجموعة من الرقيق لتصديرها إلى جزر الهند الغربية، وبدأ نظام الحصول على تصاريح لتصدير الرقيق إلى جزر الهند الغربية فى سنة ١٥١٣ . وفرض التاج البرتغالى ضريبة على حمولة السفن المرخص لها بحمل الرقيق إلى البرتغال . وكان العائد من تجارة الرقيق يدخل خزانة التاج البرتغالى ويعتبر من أهم موارد البلاد. ونظرا لمحاولة بعض سكان جزيرة سانتياجو وبعض التجار الأوربيين المتاجرة فى الرقيق ، والحصول على الأرباح الناتجة لأنفسهم ، وبالتالى هبوط سعر الرقيق ، ونقص دخل التاج ، فقد أصدرت الحكومة البرتغالية فى ١٥ مارس سنة ١٥١٨ قراراً لتنظيم سعر بيع الرقيق ، ومنع وصول التجار الأوربيين إلى الأراضى الداخلية وراء ساحل غنيا للحصول عليه. وصدر عفو ملكى عن هؤلاء التجار بشرط تسليم نصف مالديهم من الرقيق فورا(١) .

وقد أرتفع عدد الرقيق المصدر من غرب إفريقية بعد فتح الأسواق الأمريكية، وبلغ ما صدر منه سنويا إلى البرتغال وأسبانيا ٧٠٠ فرد فى المدة بين سنتى ١٥١٣ و ١٥١٦ . وبازدياد أهمية الرقيق لأمريكا فى منتصف القرن السادس عشر أصبح ينقل مباشرة من جزيرة ساوتومى إلى جزر الأنتيل . وللأهمية المتزايدة لتجارة الرقيق بالنسبة للحكومة البرتغالية فقد ضمنت عقد الامتياز الذى حصل عليه جوميس رجنال

---

(1) Blake, J. W. : op. cit. p. 278.

G. Regnal نصا يفرض عليه تصدير ٤٥٠٠ عبد سنويا إلى العالم الجديد لمدة تسع سنوات . وكان المدد الأكبر من الرقيق يأتى من الكنغو وأنجولا ، وهذا يبين لنا كيف امتدت تجارة الرقيق وراء غنيا ، وأصبحت التجارة فيه من أهم أنواع التجارة فى غنيا . وأثبتت التجارة إمكان الاعتماد عليها كمصدر من مصادر الدخل أكثر من تجارة الذهب والفلفل الأسود ، وتمثل مصدرا من أعظم مصادر التاج البرتغالى لستفيد منها مدة قرنين من الزمان(١) .

بدأ الإنجليز الاشتراك فعليا فى تجارة الرقيق الإفريقى فى سنة ١٥٦٢ فى عهد الملكة اليزابيث عندما كون جون هوكنز J. Hawkins فى لندن شركة للاتجار مع منطقة غرب إفريقية ، وتقسل بعض سكان المنطقة إلى العالم الجديد . وساهمت الملكة فى تلك الشركة ، وجهزت بالاشتراك مع هاوكنز سفينة تجارية اتجهت إلى منطقة غرب إفريقية . وقد طلبت الملكة أن يتم نقسل الإفريقيين إلى المستعمرات البريطانية فى أمريكا بناء على رغبتهم ، ووعد هوكنز بتنفيذ رغبة الملكة ، ولكنه نكث وعده بمجرد وصوله إلى ساحل غرب إفريقية ، وقرر تحويل الوطنيين الذين يوقعهم سوء الحظ بين يديه إلى رقيق . وقبض هوكنز على ثلثمائة زنجى وحملهم معه إلى أمريكا . ولما علمت الملكة بنكث هوكنز لوعده أبدت أسفها لأنها لم تحط من قبل علما بالهدف من نقل الإفريقيين إلى أمريكا ، ولم يكن ذلك الأسف بسبب الحالة الجديدة التى أصبح فيها الإفريقيون بعد تحويلهم إلى رقيق ، ولم تسكن حالة الرقيق تهمها فى شىء ، واستقبلت هوكنز عند عودته بترحاب ، بل واشتركت معه فى سنة ١٥٦٤ فى تجهيز حملة أخرى لجلب الرقيق من غرب إفريقية(٢) .

ويتوقع معاهدة الأزباتو Asianto فى القرن السابع عشر حصل الفرنسيون

---

(1) Blake, J . W.: op. cit. P. 276.

(2) goodell, W.: op. cit. P. 6, Edward, J.: op. cit. vol. II, pp. 43 - 44, Kup, A.P.: op. cii· p. 40.

والإنجليز على امتياز تجارة الرقيق ، وأصبح من حق فرنسا الحصول على ١٣ ليرة(١) عن كل عبد ينقل إلى المستعمرات الفرنسية . وفى معاهدة أو ترخت سنة ١٧١٣ تعهدت الحكومة البريطانية بجلب ١٤٤٠٠٠ عبد إلى جزر الهند الغربية عن طريقها مباشرة أو بواسطة من تعهد إليه بذلك العمل من رعاياها فى خلال ثلاثين عاماً دولار عن كل فرد بحيث لا يزيد عدد من تفرض عليهم الضريبة عن أربعة آلاف شخص. ونصت المعاهدة على حق الموقعين على معاهدة الازيانتو فى نقل عدد أكبر من العدد المورد فى المعاهدة فى نظير الحصول على ضريبة قدرها بمعدل ٤٨٠٠ فرد سنويا ، وأن تحصل على ضريبة قدرها $\frac{1}{3}$ ٣٣ دولا عن كل فرد بحيث لايزيد عدد من تفرض عليهم الضريبة عن أربعة آلاف شخص ونصت المعاهدة على حق الموقعين على معاهدة الازيانتو فى نقل عدد أكبر من العدد المورد فى المعاهدة فى نظير الحصول على ضريبة قدرها $\frac{2}{3}$ ١٦ دولارا للرأس . ونظرا للارباح الكبيرة التى كانت تدرها تجارة الرقيق فقد قرر فيليب الخامس ملك اسبانيا الاستيلاء على $\frac{1}{4}$ الرقيق المجلوب ، ودفع قيمته بأوراق نقدية ، كما احتفظت ملكة انجلترا لنفسها بربع آخر قسمته بين بعض خاصتها ، وتم توزيع الباقى على رعاياهما . وأصبح ملوك اسبانيا وانجلترا من أكبر تجار الرقيق فى العالم (٢) . وشهد القرن السابع عشر تنافسا شديدا بين الشعوب الأوربية على تجارة الرقيق ، وبدأت تلك الشعوب فى تكوين الشركات لنقل الرقيق ، والتجارة مع العالم الجديد ، فتكونت فى سنة ١٦٢١ شركة جزر الهند الغربية الهولندية للاتجار بين إفريقية وأمريكا ، وكون الفرنسيون فى سنة ١٦٣٣ شركة السنغال ، وتم فى سنة ١٦٦٤ بناء على أوامر كولبير وزير مالية فرنسا إدماج شركة جزر الهند الغربية مع شركة جزر الهند الشرقية لتحقيق أكبر قدر من الأرباح . ولم تتوان انجلترا عن المساهمة فى ذلك المضمار فكونت فى سنة ١٦١٨ شركة المغامرين

---

١ — الليرة عملة ايطالية تساوى فرنكا فرنسيا

(2) Harris. J. H.: Slavery or Sacred Truth, pp. 10_11, Burns, A. S.: op' cit. p. 68.

للتجارة مع غنيا وبنين ، واستمرت تلك الشركة تمارس نشاطها حتى سنة ١٦٦٠ (١) .

وقد أنشأت شركة المغامرين قلعة جيمس على جزيرة صغيرة فى نهر غامبيا ، وتألفت فى سنة ١٦٣١ شركة أخرى قامت بإنشاء ميناء كورمانتين على ساحل الذهب. ونشطت حركة إنشاء القلاع والموانى البريطانية على ساحل الذهب لتسهيل عملية نقل الرقيق إلى العالم الجديد عبر الأطلنطى . وباستيلاء الهولنديين على قلعة المينا من البرتغاليين فى سنة ١٦٣٧ أصبحوا منافسين خطرين للبرتغاليين فى تجارة الرقيق ، كما بدءوا فى منافسة الانجليز . وعلى الرغم من استيلاء الهولنديين على كافة موانى ساحل الذهب ، وبنائهم الموانى الجديدة اللازمة لخدمة تجارة الرقيق فان النفوذ البريطانى إزداد فى المنطقة زيادة كبيرة بعد امتلاك البريطانيين لكثير من المستعمرات فى العالم الجديد (٢) .

ونظرا للارباح الكثيرة الناتجة عن تجارة الرقيق فقد اتجه كثير من الأوربيين المغامرين إلى غرب إفريقية للاشتراك فى عملية جلبه. وحاولت الدول الأوربية إيجاد نقط ارتكاز لها على الساحل لحماية رعاياها من اعتداء الوطنيين أو الأوربيين للمنافسين من الجنسيات الأخرى مما أدى إلى حدوث تغيير مستمر فى ملكية الموانى والمراكز التجارية فى المنطقة . واشترك فى تلك المنافسة البرتغاليون والفرنسيون والبريطانيون والهولنديون والألمان والدانمركيون وغيرهم من الجنسيات الأوروبية . وسادت

---

(1) Kup, A. P. : op. cit. pp. 37 – 38, Burns, A. S.: op. cit. p. 65, goodell, W : op. cit.p. 5.

(2) Oliver, R. & Fage, J. D : Ashort History of Africa, p. 120, Burns, A S. : op cit. 65.

الفوضى المنطقة ، ولم يكن هناك أى قانون سوى قانون القوة التى يستطيع من يمتلكها التوغل فى الأراضى الداخلية والسيطرة على من هم أقل منه قوة (١) .

وبازدياد حاجة أوربا إلى منتجات العالم الجديد من السكر والقطن والدخان وغيرها إزدادت الحاجة فى العالم الجديد للأيدى العاملة الرخيصة فى وقت لم تكن قد ظهرت فيه الثورة الصناعية أو عرفت فيه فائدة استخدام الآلات . ولذلك ركز الارويون نشاطهم فى جلب رقيق غرب إفريقية عبر الأطلنطى . وبرز دور الهولنديين فى تلك التجارة ، وكادت تصبح المحتكر الوحيد لها مما أثار حقد الانجليز والفرنسيين الذين حاولوا من جانبهم الا يستأثر بها الهولنديون لأنفسهم ، وجاهدوا حتى انتقلت إليهم السيطرة عليها فى القرن الثامن عشر . واستطاعت بريطانيا بمفردها تصدير ٢١٣٠٠٠٠ فرد من رقيق غرب إفريقية إلى العالم الجديد فى المدة من سنة ١٦٨٠ إلى سنة ١٧٨٦ ، واستخدمت فى ذلك ١٦٢ سفينة كانت تنقل فى الرحلة الواحدة ٤٧١٤٦ عبدا . كما نقلت السفن البريطانية بعد توقيع معاهدة أوترخت أكثر من نصف عدد الرقيق المصدر من غرب إفريقية إذ نقلت ٣٨٠٠٠ عبداً فى سنة ١٧٧٠ من جملة عدد الرقيق المصدر والبالغ عدده ٧٤٠٠٠ فرد (٢) . ونشطت تجارة الرقيق عبر الأطلنطى التى عرفت باسم التجارة الثلاثة التى كانت تهدف أساسا إلى استغلال منطقة غرب إفريقية . وفى تلك التجارة كانت السفن الأوربية تتجه إلى سواحل غرب أفريقيا محملة بالبضائع الأوربية وتحصل فى مقابلها على الرقيق ، ثم تتجه إلى العالم الجديد حيث تبيع الرقيق ، وتشترى بثمنه المنتجات والسلع الأمريكية ، وتنقلها إلى الدول الأوربية فى رحلة العودة . وهكذا كانت أرباح تلك الدول تتضاعف ثلاث مرات من تلك التجارة ، وكانت تتعامل أساساً فى الرقيق ، واستمرت من بداية القرن السادس عشر حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر عندما ألغت الولايات المتحدة فى سنة ١٨٨٠ حالة الرق بها رسمياً بعد ظهور أثر الثورة الصناعية ودورها فى الإنتاج الواسع ، وما نتج عنه من قلة الاعتماد كثيرا على الايدى العاملة .

---

(1) Burns, A. S. : ibid. p. 65.

(2) Burns, A. S. : ibid. p. 68, goodell, W. : op. cit. p. 9.

كان البرتغاليون يحصلون على الرقيق إما بالحرب أو بالجزية أو بالمبادلة ،ففى أيام السلم كان وكلاء تجار الرقيق يتجولون فى المناطق الداخلية ، ويشترون الرقيق من الزعماء المحليين وينقلونه مقيداً بالسلاسل الحديدية إلى لواندا توطئة لشحنه إلى البرازيل . ولم تكن السلاسل تفك إلا بعد وصول الرقيق إلى الساحل حيث يتم ربطه بالحبال ، كان البرتغاليون يبعثون بطوابيرهم العسكرية المكونة من قوات زنوج الحرب وقليل من البرتغاليين إلى المناطق الداخلية ويستولون على الرقيق الذى جمعه الزعماء الإفريقيون الموالون للبرتغاليين وكانوا يحتفظون به فى معسكرات بنيت فى لواندا حتى يتم شحنه . وكان الحاكم البرتغالى يعتبر تاجر الجملة الوحيد ، ولم تكن مصالحه تعتمد فى ذلك على رأسماله بل تعتمد أساساً على التسهيلات والامتيازات التى يحصل عليها من الأوامر والقرارات التى تصدرها الإدارة البرتغالية التى يرأسها . كما كان هناك التجار الذين يحصلون على امتيازات جلب الرقيق إما لحسابهم أو لحساب الشركات التجارية . وكان هؤلاء التجار يعيشون على الساحل أو يتوغلون فى المنطقة الداخلية . ويحصلون على الرقيق من الزعماء الوطنيين نظير بعض السلع اللازمة لهم مثل الأقمشة والأدوات المعدنية والأسلحة النارية والبارود والخمور ولم تكن فترة تجول هؤلاء التجار بالمنطقة الداخلية محدودة المدة ، وفى كثير من الأحيان كان هؤلاء التجار يقومون بغارات يستخدمون فيها الأسلحة النارية للحصول على الرقيق . وفى تلك الغارات كان يتم حرق قرى بأكملها ليلا حتى يمكن إمساك الوطنيين الهاربين من لهيب النار المشتعلة . وكان لإدخال الأسلحة النارية والمشروبات الكحولية وتسليمها للزعماء الوطنيين أثرها على ازدياد غارات صيد الرقيق ، وكانت الإدارة الأوربية تشجع هؤلاء الزعماء للقيام بتلك العملية ، كما كان بعض الأوربيين يقومون بها بأنفسهم . وكان التاج البرتغالى يهب بعض المناطق المزدحمة بالسكان لبعض الجنود والموظفين الأوربيين نظير خدماتهم للدولة ، وكان من حق هؤلاء جمع الرقيق من اقطاعياتهم ، وتصديره إلى العالم

الجديد . كما فرضت الحكومة البرتغالية الضرائب المرتفعة على زعماء المناطق الخاضعة لها وفى حالة عجز هؤلاء الزعماء عن دفعها لم يكن لديها ما يمنع من حصولها عليها رقيقا (١) .

ولقد بلغت عملية صيد الرقيق وشحنه من البشاعة درجة كبيرة حتى أن هوراس مان H. Mann عضو المجلس النيابي الأمريكى وصفها فى ٣٠ يونيو سنة ١٨٤٨ بأن « الإنسان لا يحتاج إلى لسان فيصبح بليغا لذكر الأفعال التى تخجل الشياطين من عملها » وأن بريطانيا العظمى التى كانت تحتاج إلى ذهب مستعمراتها استخدمت القيود والأسلحة والمجازر للوصول إلى هدفها ، واتخذ من غرب إفريقية ميدانا للحصول على الأيدى العاملة الرخيصة ، وبيع ما تحصل عليه من رقيق فى مستعمراتها الأمريكية ، وأثارت البغضاء بين الوطنيين ، وشجعت قيام الحروب بين القبائل الوطنية ، وأمدت الزعماء بالأسلحة النارية والذخائر التى يمكنها الحصول على الرقيق ونقلوا الرجال والنساء الأقوياء إلى الساحل تاركين الشيوخ والعجزة والأطفال طعاما للطيور والحيوانات المفترسة . ولم تكن الرحلة من غرب إفريقية عبر الأطلنطى تقل بشاعة عن الرحلة من داخل القارة إلى الساحل فقد كان الرقيق يشحن ويكدس كما تكدس البضائع بجانب بعضه فى داخل السفن رديئة التهوية . ولم تكن كوة السفينة تفتح إلا بعد إبحار السفينة لإمداد الرقيق بالغذاء وإلقاء جثث الموتى منهم فى المحيط وبلغ من كثرة الجثث التى ألقيت أن الأسماك البحرية المتوحشة كانت تتابع السفن فى رحلتها ، وتسير فى خط سيرها . وكان الرقيق المشحون بالسفن يجبر على الرقص حتى يلسى البلاد التى جلب منها وكان عقاب من يمتنع منهم عن الرقص الجلد بالسياط (٢) .

1- Boxer, C.R. : op. cit.. pp. 284-385, Duffy, J. : Portugal in Africa, pp. 59 . 63.

2- goodell, W. : op. cit. p. ,q Harris, J. H. : op. cit pp. 3-4, Burns,A.S. :op. cit. pp. 67-70.

ولاهمية الرقيق بالنسبة للبرتغاليين فقد أصدرو القوانين المنظمة لتجارته فى المستعمرات البرتغالية بما فى ذلك الشروط الواجب توافرها فى الرقيق المشترى من أنجولا ، وحددت سعرى البيع والشراء . وكان سعر شراء الذكور من رقيق الدرجة

بنس شلن جنيه شلن جنيه

الأولى يتراوح بين ٤ ٩ ١٥ و ١٠ ٢٢ ، بينما يتراوح سعر شراء

بنس شلن جنية بنس شلن جنيه

الإناث من نفس الدرجة بين ١٠ ٦ ١٤ و ١٠ ٦ ١٩ وتراوح

بنس شلن جنيه بنس شلن جنيه

سعر شراء الفرد من رقيق الدرجة الثانية مابين ٦ ١٢ ٥ و ٩ ٨ ٨

بنس شلن جنيه

وحددت تلك القوانين سعر بيع الفرد فى البرازيل مابين ٦ ٢ ٢٨

بنس شلن جنيه

و ٩ ٣ ٤٢ . وتخفض تلك الأسعار فى حالة فقد الأسنان أو الإصابع أو وجود أى تشوه . ولم يفت البرتغاليين اتخاذ بعض الإجراءات الدينية الشكلية قبل عملية الشحن فكانوا يرسلون الرقيق إلى أقرب كنيسة أو يجمعونه فى مكان مناسب ، ويتولى القسيس تعميدهم بالجملة . وكان القسيس يمر على طوابير الرقيق ، ويطلق على كل منهم إسما ويعطيه ورقة مسجل بها إسمه الجديد ، ويضع قليلا من الملح على لسان العبد ، ثم يرش الماء المقدس على الجميع ، ويخاطبهم قائلا أنتم جميعاً أبناء الرب ، وأنهم ذاهبون إلى أرض الأسبان أو أرض البرتغال لتعلم أشياء عن العقيدة المسيحية ، ويطلب منهم عدم التفكير فى المكان الذى أتوا منه ، والامتناع عن أكل لحوم الخيول والكلاب . وإذا لم يوجد بالمنطقة من يقوم بالطقوس الدينية كان من المحتم القيام بها ، وتعميد الرقيق عند وصولهم إلى البرازيل . ولم يكن يترتب على عملية

التعميد أية حقوق للرقيق بعد وصولهم إلى العالم الجديد . وكانت قوانين الكنيسة تمنع تعليمهم الديانة المسيحية أو التمتع بأية حقوق دينية (١) .

كانت عملية شراء وبيع الرقيق فى غرب أفريقية تخضع لموافقة الزعيم الأفريقى المحلى الذى كان يفرض الضرائب على تلك التجارة . وفى بعض المناطق مثل ساحل العبيد كان من الضرورى حصول الوكيل التجارى على تصريح لكل سفينة ترسو بالمنطقة نظير أجر محدد حتى يمكن شحنها بالرقيق ، كما كان على تلك السفن شراء رقيق الزعيم الإفريقى بالسعر الذى يحدده لهم ثم استكمال حمولتها من الرقيق المملوك للتجار الآخرين وفى نفس الوقت فرض الزعيم ضريبة على كل فرد من الرقيق المباع . وحتى فى الأماكن التى لم تخضع لسلطة الزعماء الافريقيين كان التجار الاوربيون مرغمين على تقديم الهدايا للزعماء المحليين وإلا استحال عليهم الحصول على حاجتهم من الرقيق (٢)

ولم تكن هناك عملة عامة تستخدم فى غرب إفريقية لدفع ثمن الرقيق والبضائع الأوربية . وفى بعض الأماكن على ساحل وندوورد كانت قيمة الرقيق والبضائع تقدر بالنسبة لقضبان الحديد ، وعلى ساحل العاج بالنسبة لقطع الملابس ، وفى منطقة ساحل الذهب بالنسبة لتراب الذهب ، أما فى المنطقة الواقعة بين أكراوكيتا Keta فكانت تقدر بالأصداف ، كما كانت تقدر بالنسبة لقضبان الحديد والنحاس على ساحل العبيد . وعلى هذا فقد اختلفت أثمان الرقيق والبضائع الأوربية باختلاف مناطق غرب إفريقية . وكان الحديد والنحاس من أهم تلك الأثمان نظراً لأن

1-Boxer, C. R.: op. cit. p. 285, Harris, J. W.: op . cit. pp. 3-4, goodell, W.: op. cit. p. 7.

2-Fage, J. D.: An Introductionto the History of West Africa, p. 269

الإفريقيين كانوا يستخدمون هذين المعدنين فى صنع الأدوات والآلات اللازمة لاستخدامها اليومية و للحرب . وكانت تلك القضبان تستورد من أوربا فى أحجام قياسية خاصة . وكان قضيب الحديد يساوى أربعة قضبان من النحاس على ساحل العبيد، كما كانت الأقمشة تستورد بأطوال قياسية. وتعتبر تلك الأصناف باستثناء الاصداف هى كل المواد الاستهلاكية من البضائع الأوربية فى المنطقة ، وتختلف قيمتها باختلاف الحاجة إليها ، وترتب على ذلك وجود مساومة فى تجارة الرقيق ، وحدوث عمليات تجارية معقدة تتم بين الطرفين. فكانت قيمة الرقيق وسلع المبادلة تقيم بما يقابلها من قضبان الحديد أو النحاس ، وهذا يستدعى أن يوضع فى الأعتبار مدى ندرة أو وفرة كل سلعة على حده فى ذلك الوقت فى مكان التبادل التجارى . وكانت الشركات التجارية الأوربية الموجوده فى المنطقة تحاول تثبيت الأسعار بالاحتفاظ بكميات مناسبة من الأصناف المطلوبة ، ولكنها فى كثير من الأحيان لم تكن تستطيع ذلك لحضور منافسين جدد أو لتغير الطلب على نوع معين من البضائع مما يؤدى إلى إنخفاض أسعار البضائع الأوربية وارتفاع أسعار الرقيق (١).

وبمجرد الاتفاق على سعر بيع الرقيق والبضائع البديلة يكشف طبيب السفينة على الرقيق المعروض للبيع ، ويستبعد من بينهم الشيوخ والعجزة وعدداً كبيراً من النساء ، حيث لم يكن الأوربيون يشترون من النساء والفتيات إلا ما يقدر بثلث عدد الرقيق المشترى، ويرجع ذلك إلى أثر الحمل على مقدرة المرأة على العمل بالمزارع الأمريكية ، وقصر مدة عملها إذا قورنت بقوة الرجال ومدة عملهم . وكان التجار يفضلون الرقيق من الرجال الذين يتراوح سنهم مابين عشر سنوات وخمسة وثلاثين عاماً . أما السن المفضل

Fage J, D, : op. cit. pp, 269 — 270

للنساء فكان حتى سن خمسة وعشرين عاماً . وكان الرقيق المنتخب يوشم بعلامة المشترى ثم يشحن فى السفن أو يوضع في القلاع والوكالات حتى يتم شحنه (١) .

ونظراً لتعقد عمليات تجارة الرقيق ، واختلاف العرض والطلب فمن الصعب إعطاء سعر ثابت للفرد من الرقيق فى غرب إفريقية ، وكان السعر فى أوائل القرن الثامن عشر يعادل ثلاثة جنيهات إنجليزية للشاب البالغ القادر على العمل ، وارتفع ذلك السعر فى أواخر القرن التاسع عشر وأصبح يعادل خمسة وعشرين جنيها . ولما كان ثمن الرقيق يدفع بضائع أوربية على سواحل غرب إفريقية فإن السعر الفعلى للفرد من الرقيق يقل عن ذلك كثيراً . وبذلك كانت أرباح التجار الأوربيين من تلك التجارة كبيرة جداً . وقد اختلفت البضائع التى يجلبها التجار الأوربيون باختلاف الزمان والمكان وجنسية التاجر . وكان أكثر تلك البضائع رواجا وطلبا للنسوجات الصوفية والكتانية المصنوعة فى أوروبا ، وللنسوجات القطنية المصنوعة فى الهند ، والحرير المصنوع فى آسيا وأوربا، وجميع أنواع الأسلحة النارية والبارود والرصاص ، والكثير من الأدوات الحديدية وخاصة القاطعة منها ، وقضبان الحديد والنحاس الأصفر والأحمر والمشروبات الروحية (٢) .

ولا توجد معلومات أكيدة عن عدد الرقيق الذى تم تصديره من منطقة غرب إفريقية عبر الأطلنطى إلى القارة الأمريكية . وقد اختلفت الكتاب الذين تعرضوا لمشكلة الرقيق فى تقدير عدده ، فقدر هاريس عدد من وصل منهم إلى أمريكا بتسعة ملايين فرد على أربعة قرون ونصف ، منها مليون فرد فى القرن السادس عشر ، ومليونان فى القرن السابع عشر ، وثلاثة ملايين فى كل من القرنين الثامن عشر

---

1 - Burns, A.S.: op. cit. p. 69, Fage, J. D. : op. cit. p. 290.
2 - Fage, J. D. : ibid. pp. 271.

والتاسع عشر (١) . وذكر بوكستون فى مجال دفاعه عن الرقيق أن كل ثلاثة أفراد وصلوا أحياء إلى أمريكا يقابلهم سبعة أفراد فقدوا حياتهم أثناء الطريق من داخل إفريقية إلى الساحل وأثناء نقلهم عبر الاطلنطى ، وبمعادلة بسيطة بناء على تقدير كل من هاريس وبوكستون يتبين أن عدد الرقيق الذين فقدتهم منطقة غرب إفريقية بلغ حوالى (٢١) مليون من الأنفس . ويقدر البعض الأخر ذلك الفقد بمائة مليون نفس(٢) .

وقد نشر مجلس اللوردات البريطانى وثيقة أثبت فيها أن عدد الرقيق الذى تم تصديره من منطقة غرب إفريقية فى سنة ١٧٩١ بلغ ١٥٧٤٩ فرداً ، وكانت نسبة الوفيات ٧ر٨ ٪ من جملة عدد الرقيق . كما بلغت نسبة الوفيات ١٧ ٪ من جملة عدد الرقيق المصدر فى سنه ١٧٩٢ والبالغ عدده ٣١٥٥٤ فرداً ، وأن نسبة الوفيات أصبحت حوالى ١٠ ٪ بعد سنة ١٨١٠(٣). كما ذكر توماس الدرد Thomas Eldred وهو أحد تجار الرقيق البريطانيين أمام لجنة تحقيق برلمانية بريطانية أنه نقل ٥٠٠ عبد عبر الأطلنطى فى ثلاث رحلات توفى منهم ١٢٠ فرداً أثناء النقل ، أى أن نسبة الوفيات بلغت حوالى ٢٥ ٪ وذلك بسبب سوء الأحوال الصحية وعدم وجود تهوية كافية داخل سفن نقل الرقيق ، وحاول التنصل من المسئولية بالادعاء أنه كان يغسل الرقيق بالخل يوميا حتى لا تنتشر بينهم الأمراض . وعلى هذا يمكن على أساس المعلومات والأدلة المتاحة تقدير عدد الرقيق المصدر من بدء التجارة فى القرن السادس عشر إلى توقفها فى أواخر القرن التاسع عشر مابين خمسة عشر وخمسة وعشرين مليونا . وهذا العدد يمثل الأعداد التى وصلت إلى أمريكا وبالتالى فإن العدد الذى تم تصدره من

---

1 - Fage, J. D ' : op. cit. pp. 210 _ 271.

2 - Harris' J, P. : op. cit. p. ll.

3 _ Fage, J. D. : op. cit. p. 271, Burns, A. S. : op. cit. p. .67.

4 _ Herbert, S. K. : the trade in African Slaves to Ri de janeiro, (1795 _ 1811), p. 534.

الرقيق من على ساحل غرب إفريقية يرتفع كثيراً عن ذلك العـدد لطول الرحلة إلى أمريكا ، وإصابة الرقيق بالأمراض على ظهر السفن ، وما يترتب على ذلك من وفيات(١) .

وكان التجار الأوربيون يحصلون على الرقيق من المنطقة الممتدة من السنغال فى الشمال حتى أنجولا فى الجنوب . وباستثناء الرقيق المجلوب من أنجولا وجزيرة ساوتومى الذى كان البرتغاليون يصدرونه إلى البرازيل فإن تجارة الرقيق من المنطقة الواقعة جنوب الكاميرون أصبحت مهمة فى القرن الثامن عشر ، وأصبح ثلث عدد الرقيق المنقول إلى أمريكا فى القرن التاسع عشر يرد من المنطقة الواقعة بين السنغال والكاميرون. وكانت تجارة الرقيق فى المنطقة الواقعة شمال نهر غامبيا تافهة ، وأصبحت أقل من الف فرد فى نهاية القرن الثامن عشر بينما بلغ عدد الرقيق المصدر سنوياً من ساحل وندوورد Windward بين غامبيا وجزيرة شربو Sherbo حوالى ثلاث آلاف فرد ، ومن ساحل العاج وساحل الحبوب ما بين أربعة وخمسة آلاف ومن ساحل الذهب حوالى عشرة آلاف ، ومن ساحل البنين حوالى تسعة آلاف ، ومن لاجوس وبنين حوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة فرد ، ومن سواحل خليج غنيا الممتدة حتى الكاميرون حوالى ثمانية عشر ألف فرد . وكان عدد أفراد الرقيق المصدر من ساحل الذهب كبيراً فى الفترة مابين سنتى ١٦٤٠ و ١٨٢٠ ، كما ارتفع العدد المصدر من ساحل البنين فى المدة ما بين سنتى ١٦٨٠ و ١٨٦٠ . وازداد نشاط تجارة الرقيق على سواحل خليج غنيا عندما بدأت الدولة الأوربية التدخل من قواعدها التى أنشأتها على ساحل الذهب والبنين لوقف تجارة الرقيق(٢) .

يتبين من النظرة الأولى للارقام السابق ذكرها عن تجارة الرقيق فى غرب

---

(1) Fage, J.D. : op. cit. pp. 271_272, Harris, J. H. : op. cit. p. 4.

(2) Fage, J. D. : op. cit. pp. 272 . 273.

إفريقية ومن الوسائل والأساليب التعسفية التى اتبعها الأوروبيون فى القبض على الوطنيين مدى الخراب والدمار الذى حل بالمنطقة نتيجة استرقاق أهلها وبيعهم للعمل فى العالم الجديد ليكونوا دعامة من دعائم اقتصاد أمريكا ، ذلك الاقتصاد الذى أعتمد عليه الأوربيون إعتماداً كبيراً مما جعلهم يتقدمون تقدماً كبيراً فى المجالين الزراعى والصناعى ، وحققوا من وراء تجارة الرقيق أرباحاً كبيرة .

وقد ترتب على استرقاق الإفريقيين ونقلهم إلى العالم الجديد نقص كبير فى عدد السكان ، ولم يكن الفقد السكانى يقتصر فقط على الرقيق المصدر إلى أمريكا بل تعداه إلى التأثير على السكان الباقيين فى المنطقة نتيجة الحروب التى كانت تحدث بين القبائل بعضها وبعض ، وبين خاطفى الرقيق والسكان المحليين للحصول على الرقيق ، وما يتبع ذلك من خسائر فى الأرواح والممتلكات ، وكذلك وفاة عدد كبير من الشيوخ والعجزة والنساء الذين لم يستطيعوا مواصلة السير من داخل البلاد إلى الساحل حيث يتم شحنهم إلى أمريكا ، ووفاة أعداد آخرى من الرقيق فى القلاع والوكالات فى الفترة التى تسبق شحنهم ، كما أن عدداً آخر من الزنوج كانوا يفضلون القفز من على ظهور السفن إلى الماء للانتحار على الوصول إلى أمريكا والبقاء فى العبودية ، مما دعى ربابنة السفن إلى منع الرقيق من الخروج إلى سطح السفن أثناء وجودها فى الميناء وترتب على ذلك وجود ظروف صحية غير مناسبة أدت إلى إصابتهم بالأمراض ووفاتهم .

ونظراً لطول الرحلة عبر الأطلنطى والتى كانت تستغرق فى ذلك الوقت مابين خمسة وثلاثين يوما وشهرين وصغر حجم السفن وتحميلها أكثر من طاقتها فقد ارتفعت نسبة الوفيات بين الرقيق المصدر إلى أمريكا . وعلى هذا يمكن القول وبدون مبالغة أن كل فرد من الرقيق الأفريقى وصل إلى الأراضى الأمريكية يقابله فرد آخر فقد حياته أثناء عمليات تجارة الرقيق ، وبالتالى يمكن تقدير عدد الذين

فقدتهم منطقة غرب إفريقية فى الفترة التى كانت تتم فيها تجارة الرقيق مابين ثلاثين وأربعين مليونا من الأنفس(١) .

وقد ترتب على إمداد الأوربيين للوطنيين بالأسلحة النارية والخمور حدوث فوضى وحروب بين الإفريقيين الذين استغلوا وجود تلك الأسلحة بين أيديهم لتصفية الخلافات والنزاعات القبلية أو القيام بعمليات النهب والسلب . ولم يكتف الأوربيون بذلك بل تدخلوا فى تلك الخلافات مشجعين جانبا على آخر لتوسيع هوة الخلاف ، وبالتالى شن الحروب وحرق القرى الوطنية لأتفه الأسباب . وكان هدفهم من ذلك القبض على أكبر عدد من الوطنين واسترقاقهم ، ونقلهم بعد ذلك إلى العالم الجديد للعمل فى مزارعه . وقد أدى وجود الأسلحة النارية فى أيدى الوطنيين إلى حدوث عملية تدمير سكانى من الداخل والقضاء على بعض المجتمعات الأفريقية(٢) .

ولما كانت تجارة الرقيق تعتمد أساساً على الشبان والرجال والنساء الصالحين للعمل فى المزارع الأمريكية ، وتترك وراءها الشيوخ والعجزة فإن هذا العمل يكون له أثر تدميرى على النمو السكانى والحياة العامة ، ويؤثر على عدد السكان وعلى الإنتاج. وأدت تجارة الرقيق إلى نقص عدد السكان بصفة عامة فى المنطقة وإخلاء بعض المناطق من سكانها كما حدث فى بعض مناطق أنجولا مما أدى إلى تأخير التقدم العام والتنمية الإقتصادية فى غرب إفريقية، وإلى إهمال الأعمال الزراعية التى كان يقوم بها القادرون من الرجال والنساء، كما أن حصول الافريقيين على المصنوعات الأوربية أدى إلى استغنائهم عن صنع حاجتهم بأنفسهم، وبذلك تدهورت أو اندثرت صناعة الأدوات الحديدية النحاسية والفخارية

---

(1) Fage, J.D.: op. cit. p. 273, Boxes, C.R. op. cit. p.286.
(2) . Obafami, A. : Peoplés Republic, pp. 6 . 7.

واللابس التى كانوا يصنعونها بانفسهم ، وفى نظير الحصول عليهـــا دفعوا ثمنها رقيقاً(١) .

وبالإضافة إلى النتائج التجريبية لتجارة الرقيق المترتبة على فقد الأيدى العاملة النشطة التى يمكن استغلالها فى عمل إنتاجى والقضاء على المنتجات الموجودة بالمنطقة مثل المحاصيل الزراعية والماشية وتدمير المدن والقرى فإن التهديد المستمر بالحروب وغارات صيد الرقيق قد أوجد حالة شك دائم بين السكان فيما يتعلق بالحياة الآمنة المطمئنة ، وبالتالى عدم إنتاج ما يزيد عن حاجة الاستهلاك من المواد الغذائية أو بناء المنازل والقرى حتى لايدمر تجار وخاطفى الرقيق ما تم بناءه وبذلك أصبح سكان المنطقة يعيشون ليومهم ولا يفكرون فى غدهم ، وهذا النوع من التفكير يؤثر فى المجتمع ويجعله يتوقف عن التفكير فى التقدم أو التحسين نتيجة الخوف وعدم التأكد من المستقبل. كما ترتب على حالة القلق وعدم الاطمئنان وجود حالة عدم أستقرار سكانى ، وبالتالى هروب من يستطيع الهرب إلى مناطق أخرى يرى توفر الأمن والحماية فيها . ولم تكن حركة الهروب حركة فردية بل أتخذت شكلا جماعيا فكانت قبائل بأكملها تنتقل من مناطق إقامتها إلى المناطق البعيدة أو المرتفعة خوفاً من غارات صائدى الرقيق، وبذلك أصبح هدف السكان الأول هو الدفاع عن أنفسهم ضد المغيرين وليس الاستقرار وإنشاء المدن(٢) .

قامت تجارة الرقيق وازدهرت على أساس الاستغلال المباشر للايدى العاملة الأفريقية ، وبتغير الظروف السياسية والإقتصادية فى أوربا نادى بعض الأفراد والجماعات بالغاء تجارة الرقيق وكانت الاستجابة لتلك الفكرة تؤدى إلى هبوط

---

(1) Fage, J. D. : op. cit. pp. 274_275, Oliver, R. & Fage, J. D. : op. cit. pp. 121—122.

(2) Fage, J. D. : od. cit. p 275.

وتدهور الإقتصاد الأوربي ، وللاناة ذلك كان لا بد من استغلال مصادر الثروة الأخرى بأفريقية استغلالا مباشراً . وهذا الاستغلال لا يمكن أن يتم إلا بوجوب سيطرة استعمارية فعالة تضمن استمرار ذلك الاستغلال وتدعمه وتكيفه حسب الظروف السائدة ، وبالتالى ظهرت فكرة امتلاك المستعمرات بالمنطقة لاستغلالها كمورد أساسى للمواد الخام والسلع الغذائية وتصريف المصنوعات الأوربية . ولهذا اتخذت الدول الأوربية من تنفيذ فكرة محاربة الرقيق تكاة لها تفرضت نفوذها وسيطرتها على المنطقة . وبانتهاء تجارة الرقيق أدعت تلك الدول أنها سوف تبقى لرفع المستوى المعيشى للافريقيين وإدخال الحضارة والمدنية بالبلاد .

المراجع

أولا – مراجع منشورة :

1–Blake, J.W.: European Beginnings on west Africa, London, 1957.

2–Boxer, C.R.: Slavador de Sa and the Struggle for Brazil and Angola, London, 1952.

3–Burns, A.S.: History of Nigeria, London, 1965.

4–Duffy J.: Portugal in Africa, London, 1962

5–Edward, J.: History of West Indies, N.Y. 1920.

6–Fage, J.D.: An Introduction to the History of West Africa, London, 1955.

7–Fitzgerald, W.: Africa, London, 1934.

8–Goodall, W.: Slavery and Anti Slavery, 1852.

9–Harris, J. H.: Slavery or Sacred Truth ? London, 1926.

10–Harrison, C.: West Africa, London, 1957.

11–Newbury, C. W.: The Western Slave Coast and its Rulers, London, 1961.

12–Kup, A.P.: A History of Sierraleone, London, 1961.

13–Obafemi, A.: People's Republic, London, 1968.

14—Oliver, R. & Fage J. D. : A. Short History of Africa, London, 1962.

15—Wydham, H. A. : The Atlantic and Slavery, Oxford, 1963.

ثانياً ــ دوريات :

I—Herbert, S.K : The Trade in African Slaves to Rio de Janeiro, (Journal of African History vol, X No, 4, London, 1969,)